صور الالتفات في سورة الذاريات

Image of Turning in Surat Al-Dhariyat

م.م. ايمان علاوي خلف

Asst. lect. Iman Allawi Khalaf

جامعة سامراء – كلية التربية

Samarra University - College of Education

E-mail: eman.ot.17@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الذاريات، الالتفات، ابن الاثير، البديع

Keywords: Al-Dhariyat, Attention, Ibn Al-Atheer, Al-Badi

الملخص

الالتفات اسلوب بديعي عرّفه ابو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ) وعيّن مواقعه في القران الكريم في كتابه (مجاز القران) لكنه لم يسمه، بل أشار الى أنه من مذاهب العرب في الكلام وجاء بشواهد قرآنية، ثم عرضت صوره للأصمعي (ت٢١٦هـ) وهو أول من استعمل اسم الالتفات الذي صار فيما بعد مصطلحا بلاغيا ولكنه لم يكشف عن سر الالتفات البلاغي كما لم يوضح صوره وانماطه، ومن أفضل من تناول الالتفات وقسمه ابن الاثير (ت ٦٣٧هـ)اقساما عدة ، وقد احتوت سورة الذاريات صورا وانواعا مختلفة من الالتفات تناولها البحث كمادة تطبيقية للالتفات

Abstract

Abu Ubaydah al‹Ma'arri defined the eloquent style without explicitly naming it, referencing it as part of the Arab rhetorical discourse. He highlighted its instances in the Quran in "Majaz al‹Quran." Al‹Aṣma'ī introduced the term "iltifat" as a rhetorical term without delving into its secrets, patterns, or forms. Ibn al‹Athir further explored and categorized 'iltifat in his work, referring to it as the essence of eloquence and stating its foundation in linguistic shifts. The chapter "Adh‹Dhariyat" contains various forms of 'iltifat, serving as an applied material for the study.

مقدمة

لا يزال الدارس للقران الكريم، ينهل من فيض هذا الكتاب الكريم المعجز، ويقف اجلالا للصـور والاسـاليب البديعة وكلنا يعلم اننا لا نسـتطيع الاحاطة بإعجاز القران وبلاغته...وبحثنا هذا المعنون (صـور الالتفات في سورة الذاريات) جاء ضـمن جهودنا المتواضـعة لمحاولة دراسـة البلاغة القرآنية وســـوف أبذل جهدي ليكون لائقا بخدمة الكتاب العزيز، وقد جعلت ترتيبه على النحو الاتي:

تمهيد أبين فيه تعريفات الالتفات في اللغة والاصـــطلاح واراء البلاغيين فيه، ثم مبحث في الالتفات من صـيغة كلام الى صـيغ اخرى حسـب تقسـيمات ابن الاثير ، ثم مبحث ثانٍ في الالتفات بين الخبر والانشـــاء، ثم المبحث الثالث في تنوع الافعال وتنوع اعراب الضـــمائر داخل الآية الواحدة، وقد تخللت آيات المبحث الاول تفســـيرا للآيات، كما تخلل المبحث الثاني اعرابا وبيانا للاستفهام في الآيات وتبيان اثره البياني.

تمـهيـد

الالتفات لغة: لفت: قَالَ الْفراء فِي قَول الله جلّ وعزّ: {أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءابَاءَنَا} (يُونُس: ٧٨)، قَالَ: اللَّفْتُ الصَّـرفُ. يُقَال: مَا لَفَتَكَ عَن فلَان أَي مَا صَـرَفَك عَنهُ. وَقَالَ اللَّيْث: اللَّفْتُ لَيُّ الشـيءِ عَن جِهَته كَمَا تَقْبِض على عُنق إِنْسَان فَتَلْفِتَه، وَأنْشد: ولَفْتنَ لَفْتاتٍ لَهُن خَضَادُ

ولَفَتُّ فلَانا عَن رأْيه أَي صَـــرَفْته عَنهُ، وَمِنْه الِالْتِفَات وَيُقَال: لِفْتُ فلانٍ مَعَ فلَان، كَقَوْلِك صَغْوهُ مَعه، ولِفْتاهُ شِقَّاه، وَفِي حَدِيث حُذَيفَةَ: مِن أَقرأ النَّاس لِلْقُرْآنِ مُنَافِق لَا يَدَعُ مِنْهُ واواً وَلَا ألفا، يَلْفتُه بِلِســانه كَمَا تَلْفِتُ البَقَرةُ الخَلاَ بلســانها، اللَّفْت اللَّيُّ، يُقَال: لَفَتَ الشـــيءَ وفَتَله إِذا لَواه وَهَذَا مَقْلُوب، والسَّـلْجَم يُقَال لَهُ اللِّفْتُ، وَلَا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ هُوَ أم لَا. نقل أَبُو عبيد عَن الْأَصْـمَعِي: الألْفَتُ فِي كَلَام قيس الأحمق، والألْفَتُ فِي كَلَام تَمِيم الأعْسَرُ. ونقل ثعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: هُوَ الألْفَتُ والألْفَكُ للأعسر، سُمِّي أَلْفَتَ لِأَنَّهُ يَعْمَل بجانبه الأمْيَل. وَفِي صفته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا الْتفت الْتفت جَمِيعًا، يَقُول كَانَ لَا يَلْوي عُنقه يمنةً وَلَا يسـرةً نَاظرا إِلَى الشَّـــيْء وَإِنَّمَا يفعل ذَلِك الخفيفُ الطائش، وَلَكِن كَانَ يُقْبِل جَمِيعًا ويُدبِرُ جَمِيعًا. (الازهري،٢٠٠١، ٢٠٣/٤)

الالتفات اصطلاحا عند البلاغيين:

اسـلوب بديعي عرّفه ابو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـــــ) وعيّن مواقعه في القران الكريم في كتابه (مجاز القران) لكنه لم يســـمه، بل أشـــار الى أنه من مذاهب العرب في الكلام وجاء بشواهد قرآنية، ثم عرضت صوره للأصمعي (ت٢١٦هـ) وهو أول من استعمل اسم الالتفات

الذي صار فيما بعد مصطلحا بلاغيا، ولكنه لم يكشف عن سر الالتفات البلاغي كما لم يوضح صوره وانماطه.

وتناوله ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) فكان متأثرا بأبي عبيدة والفراء ولم يأت بجديد. (سيبوكر،٢٠٠٨، ١٣) وأشار إليه صاحب كتاب الجمهرة فذكر أن العرب كانت تخاطب الشاهد مثل مخاطبة الغائب، وكذلك فعل المبرد فذكر أن العرب احيانا تترك المخاطبة من الغائب إلى مخاطبة الشاهد وبالعكس، قال الله عز وجل: {حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَة (المبرد، ١٩٩٧، ٤٤/٢)

والالتفات هو ذاته الاعتراض عند قوم، ومنهم صاحب العمدة، ولذلك ذكر ابن رشيق في عمدته بعض مثل للالتفات ذكرها ابن المعتز في باب الاعتراض، كما نقل ابن رشيق مثلًا للالتفات ذكرها ابن المعتز في باب الالتفات، وقال آخرون: هو الاستدراك، وحكاه قدامة وسبيله أن يكون الشاعر آخذًا في معنى ثم يعرض له معنى غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به، ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما يشد الأول. وعرفه ابن المعتز بأنه انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى معنى اخر، (ابن المعتز،١٩٩٠م ،٣٢) واستحسن ابن رشيق هذا التعريف، وتبع أبو هلال قدامة، وكذلك الباقلاني قال: ومتى خرج عن الكلام الأول ثم عاد إليه على وجه يلطف كان ذلك التفاتًا، فللالتفات معنيان: ما ذهب إليه صاحب الجمهرة والمبرد، وما ذهب إليه قدامة وأبو هلال والباقلاني، وقد عرفه ابن المعتز بتعريف يجمع المعنيين... وصاحب نقد النثر يسمي الالتفات الصرف.

يعرف ابن المعتز هذا اللون ويذكر شواهد له، وقد تبعه ابن رشيق فأفاض في الحديث عنه.

وكان ابن جني (ت٣٩٢هـ) اول من شرح لنا السر البلاغي الكامن وراء الالتفات وعدّه من (الاتساع في العربية) وقد استطاع وضع الاسس البلاغية التي أفاد منها البلاغيون لاحقا، وكانت نظراته العلمية منهجا علميا يسير عليه التابعون (مجيد،٢٠٠٩، ٢٣) وكان الالتفات عند أبي بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ) يسمى الرجوع كذلك (الباقلاني،١٩٩٧، ٩٢).وجاء في التعريفات، الالتفات: العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم، أو على العكس. (الجرجاني، ١٩٨٣م، ١٣)

في انواع الالتفات وأقسامه عند البلاغيين

ومن أفضل من تناول الالتفات وقسمه ابن الاثير (ت ٦٣٧هـ) في قوله (وهذا النوع ما يليه هو خلاصة علم البيان التي حولها يدندن، وإليها تستند البلاغة، وعنها يعنعن، وحقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة؛ لأنه ينتقل فيه عن صيغة، كانتقال من خطاب حاضر إلى غائب،

أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماض، أو غير ذلك مما يأتي ذكره مفصلا ، يسمى أيضًا "شجاعة العربية"، وإنما سمي بذلك؛ لأن الشجاعة هي الإقدام، وذاك أن الرجل الشـــجاع يركب ما لا يســـتطيعه غيره، ويتورد ما لا يتورده ســـواه، وكذلك هذا الالتفات في الكلام، فإن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات. (ابن الأثير،١٩٦٢،ج٢/١٣٥).اما ما يخص التقســـيم العام للالتفات الذي حوته كتب البلاغة والادب فهو كما يلي (مجيد،٢٠٠٩،١٤):

١ – الالتفات من التكلم الى الخطاب او الرجوع من خطاب النفس الى خطاب الجماعة وجهه: حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه وانه اعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة ومنه قوله تعالى (وَمَاليَ لَا أَعبُدُ الذِيْ فَطَرَنِيْ وإليهِ تُرجَعُوْنَ) (يس: ٢٢) ونكتته انه اخرج الكلام في موضع مناصحته لنفسه ويريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد بهم ما يريد لنفسه.

٢ – الالتفات من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم الســـامع ان هذا نمط المتكلم وقصـــده من السامع حضر او غاب، وانه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدي من الغيبة خلاف ما يبديه في الحضــور، كما في قوله تعلى (إنّا أعطَينَاكَ الكَوثَرَ * فَصَــلِّ لِرَبِكَ وَانحَر) (الكوثر ١،٢) ولم يقل فصلّ لنا تخصيصا على فعل الصلاة لحق الربوبية.

٣ – الالتفات من الخطاب الى الغيبة ومنه قوله تعلى (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) (يونس ٢٢) والاصـــل جرين بكم ونكتته العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم فالتفتت عن الاول للإشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عدولا من الخطاب العام الى الخطاب الخاص.

٤ – الالتفات من الغيبة الى الخطاب ومثاله في ســـورة الفاتحة (الحمدُ للهِ رَبِ العالمينَ الرحمنِ الرحيمِ مالكِ يومِ الدينِ اياكَ نعبدُ واياكَ نســـتعينُ) (الفاتحة ١،٢،٣،٤) انتقل الخطاب لتميزه سبحانه بالصفات المذكورة قبل الخطاب تعظيما لشأنه سبحانه.

٥، الالتفات من الخطاب الى المتكلم، ولم يقع في القران الكريم، ولكن مثّل بعضـهم بقوله تعالى (فَاقضِ مَا أَنتَ قَاضٍ) ثم قال (إنّا آمِنا بِرَبِنَا) (طه٧٢) وقيل (هذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد واحدا) ولكن فاقض جمع حال الخطاب والتكلم والقائلين (انا امنا) جمع في حال التكلم فالانتقال من حال الخطاب الى حال التكلم نوع من الالتفات اذن فالمثال صحيح.

٦، الالتفات من الغيبة الى التكلم او الرجوع من خطاب الغيبة الى خطاب النفس كقوله تعالى (الذَي يُرسِلُ الرِيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقنَاهُ) (الروم٤٨) وفائدته التنبيه على التخصيص بالقدرة

وانه لا يدخل تحت قدرة احد، وهناك صيغ تقترب من الالتفات عدها التنوخي (ت٣٨٤هـ) وابن الاثير قسما اخر للالتفات زيادة على ما سبق وهي:

١ – الالتفات من الواحد الى الاثنين كقوله تعالى: (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ)(يونس ٧٨)

٢ – الالتفات من الواحد الى الجماعة كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ} (الطلاق :١)

٣ – الالتفات من الاثنين الى الواحد كقوله تعالى: {فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى }(طه:٤٩)

٤ – الالتفات من الاثنين الى الجمع كقوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧) } (يونس٨٧:)

٥ – الالتفات من الجمع الى الواحد كقوله تعالى: { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ }(يونس:٨٧)

٦، الالتفات من الجمع الى الاثنين كقوله تعالى: { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ، فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} (الرحمن: ٣٣،٣٤)

وهناك صور تقترب من الالتفات الانتقال بين الافعال (الماضي، المضارع – والامر) داخل اية واحدة وقد ورد هذا التنوع بين آيات هذه السورة المباركة يقول ابن الاثير:

"واعلم أيها المتوشح لمعرفة علم البيان، أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة، الذي اطلع على أسرارها، وفتش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنه من أشكل ضروب علم البيان، وأدقها فهما، وأغمضها طريقا. (ابن الاثير،١٩٦٢، ١٤٦)

١ – الانتقال من الفعل الماضي الى الفعل المضارع: {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ} (فاطر:٩)

٢ – من الماضي الى الامر: {قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}(الاعراف: ٢٩)

٣، من المضارع الى الماضي:{وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) (النمل :٨٧)

٤ – من المضارع الى الامر:{ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ}(هود:٥٤) (ابن الاثير،١٩٦٢، ١٦٤ وما بعدها).

٥ – من الامر الى الماضي: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ}(البقرة:١٢٥.)

٦ – من الامر الى المضـــارع: {وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّـــلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَـــرُونَ}(الانعام: ٧٢)(مجيد،٢٠٠٩، ١٥)

اما الالتفات عند اهل النحو فقد جاء في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها وتحت عنوان: **تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد:** "والفكرة الهامة التي أردت أن أســـجلها تحت هذا العنوان أن المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصـــرفية هي بطبيعتها تتَّســـم بالتعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد ما دام غير متحقق بعلامة ما في ســـياق ما، فإذا تحقق المعنى بعلامة أصـــبح نصًّـــا في معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على الســـواء. ويصـــدق هذا الكلام على كل أنواع المباني التي سبق ذكرها سواء في ذلك مباني التقسيم، ومنها الصيغ ومباني التصريف، ومنها اللواصق ومباني القرائن، والمقصـــود بها ما ذكرناه منذ قليل مما يســـمَّى القرائن اللفظية، وكذلك مباني بعض التراكيب" (تمّام، ٢٠٠٦، ١٦٣).

ونجد في سـورة الذاريات نوعا من الالتفات في تعدد وتنوع الضـمائر داخل الآية الواحدة ولاسـيما آيات القصـص والحوارات (وجدنا أن هذا الالتفات قد جاء على ثلاث صـور، الأولى: الالتفات السياقي للجمل، ونقصد به هو ان الجمل في ذلك السياق تتحدث او تشير إلى مقصود معين ثم يلتفت عن المقصـــود في جميع تلك الجمل إلى شـــيء آخر لم يذكر في جميع جمل الســـياق الســـابقة، والنوع الثاني: الالتفات في عودة الضـــمير في الجمل، والمقصـــود بذلك أن الضـمير في جملة أو أكثر من جمل السـياق يعود على غير ما تعود عليه الضـمائر الواردة في جمل السياق الأخرى؛ إذ انه يشير إلى شيء آخر مذكور أو غير مذكور في ذلك السياق. وهذا من المواطن المميزة من الالتفات في سـياق القصـة القرآنية، وأما الثالثة: فهي الالتفات الحاصـل في جمل مقول القول. ونقصـد بهذا الالتفات في القصـة القرآنية تورد كلام شـخص ما أو تنسـب كلاما لشـــخص ما، ثم تنتقل إلى كلام الشـــخص الاول من دون أن تبين ذلك الانتقال، ثم يعود السياق مرة أخرى الشخص الأول. وهو من الالتفات الخفي الذي فيه شيء من الغموض، لا يكاد يقع عليه القارئ أو المتلقي؛ وذلك للاتصـــال الشـــديد الحاصـــل بين الجمل. وهو من الســـمات الأسـلوبية المميزة في سـياق القصـة القرآنية.) (الدوسـري،٢٠١١ ، ٤٥) ونحن نجد الضـمائر وافعال القول تتنوع حتى في غير آيات القصـــص القرآني وداخل الآية الواحدة وفي ذلك الالتفات تنوع في الصيغ ودليل ثراء بلاغي للنص القرآني وفيه كذلك شد للمتلقي.

في السورة واغراضها:

سُـورَةُ الذَّارِيَاتِ تُسَـمَّى هَذِهِ السُّـورَةُ «وَالذَّارِيَاتِ» بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ تَسْـمِيَةً لَهَا بِحِكَايَةِ الْكَلِمَتَيْنِ الْوَاقِعَتَيْنِ فِي أَوَّلِهَا وَبِهَذَا عَنْوَنَهَا الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّفْسِـــيرِ مِنْ «صَـــحِيحِهِ» وَابْنُ عَطِيَّةَ فِي

«تَفْسِيرِهِ» وَالْكَوَاشِيُّ فِي «تَلْخِيصِ التَّفْسِيرِ» وَالْقُرْطُبِيُّ. وَتُسَمَّى أَيْضًا «سُورَةُ الذَّارِيَاتِ» بِدُونِ الْوَاوِ اقْتِصَارًا عَلَى الْكَلِمَةِ الَّتِي لَمْ تَقَعْ فِي غَيْرِهَا مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ وَكَذَلِكَ عَنْوَنَهَا التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» وَجُمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ وَكَذَلِكَ هِيَ فِي الْمَصَاحِفِ الَّتِي وَقَفْنَا عَلَيْهَا مِنْ مَشْرِقِيَّةٍ وَمَغْرِبِيَّةٍ قَدِيمَةٍ. وَوَجْهُ التَّسْمِيَةِ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لَمْ تَقَعْ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ فِي غَيْرِهَا مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ. وَهِيَ مَكِّيَّةٌ بِالِاتِّفَاقِ. وَقَدْ عُدَّتِ السُّورَةَ السَّادِسَةَ وَالسِّتِّينَ فِي تَرْتِيبِ نُزُولِ السُّوَرِ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ. نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْأَحْقَافِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ. وَاتَّفَقَ أَهْلُ عَدِّ الْآيَاتِ عَلَى أَنَّ آيَهَا سِتُّونَ آيَةً(ابن عاشور، ١٩٨٤، ٢٦، ٣٦).

أَغْرَاضُ هَذِهِ السُّورَةُ:

احْتَوَتْ عَلَى تَحْقِيقِ وُقُوعِ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ. وَإِبْطَالِ مَزَاعِمِ الْمُكَذِّبِينَ بِهِ وَبِرِسَالَةِ مُحَمد صلى الله عليه وسلم وَرَمْيِهِمْ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِغَيْرِ تَثَبُّتٍ. وَوَعِيدِهِمْ بِعَذَابٍ يَفْتِنُهُمْ. (ابن عاشور،٢٦،١٩٨٤)

وَالذَّارِياتِ ذَرْواً (١) فَالْحامِلاتِ وِقْراً (٢) فَالْجارِياتِ يُسْراً (٣) فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً (٤)

أَوَّلُ هَذِهِ السُّورَةِ مُنَاسِبٌ لِآخِرِ مَا قَبْلَهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا بَيَّنَ الْحَشْرَ بِدَلَائِلِهِ وَقَالَ: ذلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنا يَسِيرٌ [ق: ٤٤] وَقَالَ: وَما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ [ق: ٤٥] أَيْ تُجْبِرُهُمْ وَتُلْجِئُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى إِصْرَارِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِقَامَةِ الْبُرْهَانِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْيَمِينُ فَقَالَ: وَالذَّارِياتِ ذَرْواً... إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ وَأَوَّلُ هَذِهِ السُّورَةِ وَآخِرُهَا مُتَنَاسِبَانِ حَيْثُ قَالَ فِي أَوَّلِهَا إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ [الذَّارِيَاتِ:٥] وَقَالَ فِي آخِرِهَا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ [الذَّارِيَاتِ: ٦٠] (الرازي،١٤٢٠هـ، ١٥٩/٢٨).

المبحث الاول الالتفات من صيغة كلام الى صيغ اخرى حسب تقسيمات ابن الاثير:

(وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (١) فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣) فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا (٤) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (٥) وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦) وهو من نوع الالتفات من التكلم الى الخطاب حيث القسم اسلوب انشائي انتقل بعده الى الخطاب، حيث الآيات الاولى فيها اربعة امور مقسَم بها لتأتي الآية الخامسة لعظيم شأنها فتكون هي سبب تلك الاقسام العظيمة وَالذَّارِيَاتِ الرياح لأنها تذرو التراب وغيره. قال الله تعالى: تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وقرئ بإدغام التاء في الذال (فالحاملات وِقْراً) أي السحبِ الحاملةِ للمطرِ أو الرياحِ الحاملة للسحاب وقرئ وَقْرا عَلى تسميةِ المحمولِ بالمصدرِ (أبو السعود،٢٠٠١ ، ١٢٤/٣) أو على إيقاعه موقع حملا فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً الفلك. ومعنى يُسْراً: جريا ذا يسر، أي ذا سهولة فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً الملائكة، لأنها تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرها...وعن عليّ (رضى الله عنه) أنه قال وهو على المنبر: سلوني قبل أن لا تسألونى، ولن تسألوا بعدي مثلي، فقام ابن الكوّاء فقال: ما الذاريات ذروا؟ قال: الرياح. (الزمخشري،١٤٠٧ ، ٣٩٤/٤)الْقَسَمُ الْمُفْتَتَحُ بِهِ مُرَادٌ مِنْهُ تَحْقِيقُ الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ وَتَأْكِيدُ وُقُوعِهِ وَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ بِعَظِيمٍ مِنْ

مَخْلُوقَاتِهِ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى قَسَمٌ بِقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ... وَالْمُقْسَمُ بِهَا الصِّفَات تَقْتَضِي موصفاتها، فَآلَ إِلَى الْقَسَمِ بِالْمَوْصُوفَاتِ لِأَجْلِ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْعَظِيمَةِ. وَفِي ذَلِكَ إِيجَازٌ دَقِيقٌ، عَلَى أَنَّ فِي طَيِّ ذِكْرِ الْمَوْصُوفَاتِ تَوْفِيرًا لِمَا تُؤْذِنُ بِهِ الصِّفَاتُ مِنْ مَوْصُوفَاتٍ صَالِحَةٍ بِهَا لِتَذْهَبَ أَفْهَامُ السَّامِعِينَ فِي تَقْدِيرِهَا كُلَّ مَذْهَبٍ مُمْكِنٍ(ابن عاشور،١٩٨٤ج٢٦/ ٢٣٨).فِي جَمِيعِ السُّوَرِ الَّتِي أَقْسَمَ اللَّهُ فِي ابْتِدَائِهَا بِغَيْرِ الْحُرُوفِ كَانَ الْقَسَمُ لِإِثْبَاتِ أَحَدِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ وَهِيَ: الْوَحْدَانِيَّةُ وَالرِّسَالَةُ وَالْحَشْرُ، وَهِيَ الَّتِي يَتِمُّ بِهَا الْإِيمَانُ(الرازي،١٤٢٠هـ ،١٦٠)

(وَالسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ (٧) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨) يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)

وهو من نوع الالتفات من التكلم الى الخطاب كما في المثال السابق.

وكان القسم هذا بصفة الحبك في السماء فيه تشابه مع اختلاف الكفار في شأن القران والنبي صلى الله عليه وسلم الْحُبُكِ الطرائق، مثل حبك الرمل والماء: إذا ضربته الريح، وكذلك حبك الشعر: آثار تثنيه وتكسره. قال زهير:

مكلّل بأصولِ النّجم تنسجهُ... ريحٌ خريقٌ لضاحي مائهُ حبكُ (ابن ابي سلمى،١٩٧٧م،٥٦)

والدرع محبوكة: لأنّ حلقها مطرق طرائق. ويقال: إنّ خلقة السماء كذلك. وعن الحسن: أقسم بالذاريات على أن وقوع أمر القيامة حق، ثم أقسم بالسماء على أنهم في قول مختلف في وقوعه، فمنهم شاك، ومنهم جاحد. ثم قال: يؤفك عن الإقرار بأمر القيامة من هو المأفوك... وفيها قراءات(ينظر: الزمخشري،هـ١٤٠٧ج٣/٣٩٥) وقرأ سعيد بن جبير: يؤفك عنه من أفك، على البناء للفاعل. أي: من أفك الناس عنه وهم قريش، وذلك أنّ الحي كانوا يبعثون الرجل ذا العقل والرأي ليسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولون له: احذره، فيرجع فيخبرهم (الزمخشري،١٤٠٧ هـ، ٣٩٥/٤.)

(قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ ساهُونَ (١١) يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (١٢) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (١٤) في الآية (١٣،١٢،١١،١٠)التفات من الخطاب الى التكلم عن الغائب (بصيغة المبني للمجهول) اما الآية (١٤) ففيها التفات من صيغة الغائب الى خطاب الجماعة، قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ دعاء عليهم... والخرّاصون: الكذابون المقدرون ما لا يصح، وهم أصحاب القول المختلف... ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ في محل الحال.**(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩) (وَفِي الْأَرْضِ آيات لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ (٢١) (وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ**

ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)الآيات (١٥،١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠) الالتفات هنا من خطاب الجماعة الى التكلم عن الغائب اما الآيات (٢١،٢٢، ٢٣) فالالتفات فيه من التكلم عن الغائب الى خطاب الجماعة فهذا القسم في هذا الموضع فهمه الاعرابي على فطرته وعرف قدر القسم كما سيأتي بعد قليل، ذلك القسم الذي جاء التفاتا بين آيات النعم والمعجزات وفي اثناء آيات الخطاب مع الجماعة الكافرة فيه وقع مؤثر على المتلقي، ثم ان الحديث عن المؤمنين ونعيمهم آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ مقبلين على كل ما أعطاهم راضين به، وقوله (قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ) رغم أن الليل وقت السبات والراحة، الا انهم نذروه للطاعات والقربات وهو انفس اوقات الصلاة، وجاءت زيادة ما المؤكدة لذلك العمل الصالح، وصف المؤمنون بأنهم يحيون الليل متهجدين، فإذا أسحروا أخذوا في الاستغفار... وَفِي الْأَرْضِ آيات تدل على الصانع وقدرته وحكمته وتدبيره، وَفِي أَنْفُسِكُمْ في حال ابتدائها وتنقلها من حال إلى حال وفي بواطنها وظواهرها من عجائب الفطر وبدائع الخلق: ما تتحير فيه الأذهان، وحسبك بالقلوب وما ركز فيها من العقول وخصت به من أصناف المعاني... وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ هو المطر، لأنه سبب الأقوات. وعن سعيد بن جبير: هو الثلج وكل عين دائمة منه **(هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَراغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قالَ أَلا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ (٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها وَقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) قالُوا كَذلِكَ قالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠) قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١) قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ (٣٣) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤) فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥)فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦) وَتَرَكْنا فِيها آيَةً لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ (٣٧)**الآية (٢٤) فيها التفات الى خطاب المفرد بعد آيات خطاب الجماعة وهذا النوع من الالتفات عده ابن الاثير قسما اخر من الالتفات زيادة على الاقسام الستة الاساسية. ثم بعد الآية (٢٤) يعود الاسلوب للتكلم عن الغائب (قصة النبي ابراهيم عليه السلام) هَلْ أَتاكَ تفخيم للحديث وتنبيه على أنه ليس من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما عرفه بالوحي. والضيف للواحد والجماعة كالزور والصوم، لأنه في الأصل مصدر ضافه، وكانوا اثنى عشر ملكا. وقيل: تسعة عاشرهم جبريل. وقيل ثلاثة: جبريل، وميكائيل، وملك معهما. وجعلهم ضيفا، لأنهم كانوا في صورة الضيف: حيث أضافهم إبراهيم..... وإكرامهم: أنّ إبراهيم خدمهم بنفسه، وأخدمهم امرأته، وعجل لهم القرى أو أنهم في أنفسهم مكرمون. قال الله تعالى: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ.. وقرئ: سلاما قال سلما. والسلم: السلام. وقرئ: سلاما قال سلم قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أنكرهم للسلام الذي هو علم الإسلام. أو أراد: أنهم ليسوا من معارفه أو من جنس الناس الذين عهدهم...قال قتادة: كان عامة

مال نبي الله إبراهيم: البقر فَجاءَ بِعِجْلٍ سَـــمِينٍ. والهمزة في أَلا تَأْكُلُونَ للإنكار: أنكر عليهم ترك الأكل... وإنما خافهم لأنهم لم يتذوقوا طعامه، فظن أنهم يريدون به سوءا. وعن ابن عباس: وقع في نفســه أنهم ملائكة أرسـلوا للعذاب...، بِغُلامٍ عَلِيمٍ أي يبلغ ويعلم. وعن الحسـن: عليم: نبيّ، والمبشر به إسحاق، وهو أكثر الأقاويل وأصحها، لأن الصفة صفة سارّة لا هاجر، وهي امرأة إبراهيم وهو بعلها. وعن مجاهد: هو إسماعيل فِي صَرَّةٍ في صيحة، من: صر الجندب...وقيل: صـرتها قولها: أوه. وقيل: يا ويلتا. وعن عكرمة: رنتها فَصَـكَّتْ فلطمت ببسـط يديها...فكيف ألد كَذلِكَ مثل ذلك الذي قلنا وأخبرنا به قالَ رَبُّكِ أي إنما نخبرك عن الله، والله قادر على ما تستبعدين...**(وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٨) فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (٤٠) وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَـلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) مَا تَذَرُ مِنْ شَـيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢) وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ (٤٣) فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّـــاعِقَـةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤٤) فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ (٤٥) وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٤٦) وَالسَّـمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِـعُونَ (٤٧) وَالْأَرْضَ فَرَشْـنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (٤٨) وَمِنْ كُلِّ شَـــيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩)(فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْـهُ نَـذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْـهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥١)** في الآيتين (٥٠،٥١) التفات بعد آيات الحديث والاخبار عن الغائب من الامم السـابقة كقوم موسـى وقوم عاد الى خطاب الجماعة في هاتين الآيتين. فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ أي إلى طاعته وثوابه من معصـيته وعقابه، ووحدوه ولا تشـركوا به شيئا، وكرّر قوله إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ عند الأمر بالطاعة والنهى عن الشرك، ليعلم أن الإيمان لا ينفع إلا مع العمل، كما أنّ العمل لا ينفع إلا مع الإيمان، وأنه لا يفوز عند الله إلا الجامع بينهما.(الزمخشـــري،١٤٠٧ هـ، ٤/ ٤٠٣)**(كَذلِكَ ما أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُـــولٍ إِلاَّ قالُوا سـاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٥٢) أَتَواصَـــوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ (٥٣)** في هاتين الآيتين التفات من خطاب الجماعة الى الحديث عن الغائب. كَذلِكَ الأمر، أي مثل ذلك، وذلك إشـــارة إلى تكذيبهم الرسول وتسميته ساحرا ومجنونا... أَيْ بِذَلِكَ الْقَوْلِ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ وَمَعْنَاهُ التَّعْجِيبُ، أَيْ كَيْفَ اتَّفَقُوا عَلَى قَوْلٍ واحد كأنهم تواطؤا عَلَيْهِ (الرازي،١٤٢٠هـ، ١٩١/٢٨)**(فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ (٥٤) وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)** اما هاتان الآيتان فيهما التفات من خطاب الجماعة الى خطاب المفرد وهو النبي صلى الله عليه وسلم ،بَيَّنَ أَنَّ الْهِدَايَةَ قَدْ تَسْقُطُ عِنْدَ الْيَأْسِ وَعَدَمِ الْمُهْتَدِي، وَأَمَّا الْعِبَادَةُ فَهِيَ لَازِمَةٌ وَالْخَلْقُ الْمُطْلَقُ لَهَا وَلَيْسَ الْخَلْقُ الْمُطْلَقُ لِلْهِدَايَةِ، فَمَـا أَنْـتَ بِمَلُومٍ إِذَا أَتَيْـتَ بِـالْعِبَـادَةِ الَّتِي هِيَ أَصْـــلٌ إِذَا تَرَكْـتَ الْهِـدَايَـةَ بَعْـدَ بَـذْلِ الْجُهْـدِ فِيهَ(الرازي،١٤٢٠هـ، ج ٢٨، ١٩٢) **(وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ**

مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ (٥٩) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٦٠)وهذا نوع التفات من خطاب المفرد في الآيتين (٥٤،٥٥) الى التكلم وبه تختم آيات هذه السورة. أي: وما خلقت الجن والإنس إلا لأجل العبادة، ولم أرد من جميعهم إلا إياها. (ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) المعنى: أنّ شأني مع عبادي ليس كشأن السادة مع عبيدهم، فإنّ ملاك العبيد إنما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم وأرزاقهم...، وأنا غنيّ عنكم وعن مرافقكم، ومتفضل عليكم برزقكم وبما يصلحكم ويعيشكم من عندي، فما هو إلا أنا وحدي الْمَتِينُ الشديد القوة. الرازق. وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم: إني أنا الرازق.

(فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ (٥٩) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٦٠) الذنوب: الدلو العظيمة، وهذا تمثيل، أصله في السقاة يتقسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب. قال: لنا ذنوب ولكم ذنوب... فإن أبيتم فلنا القليب

والمعنى: فإنّ الذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكذيب من أهل مكة لهم نصيب من عذاب الله مثل نصيب أصحابهم ونظرائهم من القرون(الزمخشري،١٤٠٧هـ، ٤/ ٤٠٥)

المبحث الثاني الالتفات بين الخبر والانشاء

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (١) فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣) فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا (٤) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (٥) وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦) الآيات الاربع الاولى فيها اسلوب انشائي هو اسلوب القسم، ثم ينتقل الخطاب الى الاسلوب الاخباري في الآيتين (٥،٦)(وَالسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ (٧) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨) يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩) عودة لأسلوب القسم في الآية (٧) لتأكيد الحقيقة والتخويف من انكارها وكانت الجملة الخبرية معترضة بين آيات القسم للفت الانتباه.(قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ ساهُونَ (١١) يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (١٢) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (١٤)الآية (١٠) فيها التفات عن الآيات السابقة (٧،٨،٩) التي تضمن الاسلوب الانشائي والاسلوب الطلبي، اما الآيات ١٠،١١)ففي الآيات التفات من صيغة الاخبار الى صيغة الانشاء الطلبي اسلوب الاستفهام في الآية (١٢) وفيه كذلك اسلوب (الامر) (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩) (وَفِي الْأَرْضِ آيات لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ (٢١) (وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَالْأَرْضِ

إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)الآيات من (١٥،٢٠) فيها اسلوب اخباري ثم ينتقل الاسلوب الى الانشاء الطبي الاستفهامي بعد تعداد النعم والآيات فيقول تعالى (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ (٢١) قوله تعالى (أفلا) الهمزة للاستفهام الانكاري (اسلوب الاستفهام في القران الكريم، ١٤١) اي يا ايها الناس ويا كفار قريش الا تبصرون كل تلك الآيات وعظمتها وموضع الالتفات هنا يجذب المستمع ويحثه على الاجابة فلا ينكر الآيات الا جاحد ولا يغفل عن انها دليل على الخالق الا جاهل (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَراغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قالَ أَلا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ (٢٨)فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها وَقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) قالُوا كَذلِكَ قالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠) قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١) قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ (٣٣) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤) فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥)فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦) وَتَرَكْنا فِيها آيَةً لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ (٣٧)الآية(٢٤) فيها استفهام يلفت النظر ويشد المستمع الى قصة ابراهيم التالية بعد الاستفهام، وقد جاءت آيات الاستفهام هذه بعد آيات الخطاب الى كفار قريش، والآيات (٢٥،٢٦،٢٧،٢٨،٢٩،٣٠) المحتوية على اسلوب خبري اما الآية(٢٧) ففيها استفهام ضمن خبر قصة ابراهيم عليه السلام وكذلك الآية (٣١)

(هل حرف استفهام تقريري للتفخيم والتنبيه والتشويق لا محل له من الاعراب وقوله تعالى (ألا) الهمزة للاستفهام المتضمن العرض والتلطف وانكار عدم تعرضهم للأكل وهو حرف استفهام لا محل له من الاعراب) (اسلوب الاستفهام في القران الكريم، ١٤١) ولابد ان تلفتنا آيات الاستفهام لمعرفة الاجابة وهو ما نجده في الآيات (٣٢،٣٣، ٣٤، ٣٥،٣٦،٣٧،) من اسلوب خبري قص فيه المولى خبر سبب نزول الملائكة.

وَفِي مُوسى إِذْ أَرْسَلْناهُ إِلى فِرْعَوْنَ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ (٣٨) فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقالَ ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩) فَأَخَذْناهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (٤٠) وَفِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢) وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ (٤٣) فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤٤) فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ وَما كانُوا مُنْتَصِرِينَ (٤٥) (وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ (٤٦) (وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧) وَالْأَرْضَ فَرَشْناها فَنِعْمَ الْماهِدُونَ (٤٨) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩)عودة الى اسلوب الاخبار بعد آيات فيها استفهام وهو التفات من حالة الانشاء الى الاخبار (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ إِنِّي

لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥١)الآية (٥٠) فيها التفات من اسلوب الاخبار الى اسلوب الانشاء الطلبي بفعل الامر بعد الحديث عن اقوام سابقة ذات وبال امرها وعاقبة كفرها وكذلك الآية (٥١) اسلوب انشـائي بفعل الامر ولا الناهية التي فيها التفات ايضـا عن فعل (ففروا) كَذلِكَ ما أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٥٢) أَتَواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ (٥٣)الآية (٥٢) اخبارية بعد آيات الامر اما الآية (٥٣) ففيها اسـلوب اسـتفهام اسـتنكاري توبيخي تعجبي (يوسف،١٤١) وهو يختلف عن بقية الاستفهامات في الآيات السابقة (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ (٥٤) وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)الآيتان (٥٤،٥٥) فيهما اسلوب طلبي بصـيغة فعل الامر بعد اية الاستفهام.

(وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْـحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ (٥٩) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٦٠)الآيات الاخيرة اسلوبها اخباري بعد آيات الامر.

المبحث الثالث في تنوع الافعال وتنوع اعراب الضمائر داخل الآية الواحدة

ومما يقرب من الالتفات تنوع الافعال في الآية (٩):(المضـارع – يؤفك – الماضـي – أفك)

وفي الآية (٩) كذلك هناك ضـميران احدهما مستتر في يؤفك(الضـمير هو) واخر ظاهر في عنه (الهاء) وهذا التفات في الضـمائر. ومما يقرب منه كذلك في الآية (١٤) هو اسـلوب الانتقال بين الافعال (مجيد،٢٠٠٩، ٣٣)، فعل الامر، ذوقوا، المضـارع – تسـتعجلون)(ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْـتَعْجِلُونَ (١٤)وفي الآية (١٤) تنوع في الضـمائر بين الكاف في فتنتكم الواقعة في محل جر بالإضافة وكذلك التاء في كنتم وهي في محل رفع اسم كان و الهاء في به وهي في محل جر بحرف الجر وكذلك الواو في تسـتعجلون وهو في محل رفع فاعل للفعل،(آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِـنِينَ (١٦) التنوع في الضـمائر داخل الآية الواحدة بين الهاء في اتاهم وهي واقعة في محل نصـب مفعول به والهاء في ربهم وهي واقعة في محل جر الاضافة

(فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)وهنا نجد الهاء في انه واقعا في محل نصـب اسـم ان وكذلك الحال مع حرف الكاف في انكم، اما الواو في تنطقون فهو في محل رفع فاعل. فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قالَ أَلا تَأْكُلُونَ (٢٧) ضمير الهاء في فقربه في محل نصب مفعول بـه، اما الهـاء في اليهم فهو في محل جر بحرف الجر الى(فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ (٢٨)ضـمير الهاء في منهم هو في محل جر بحرف الجر من، اما الهاء في

بشـــروه ففي محل نصـــب مفعول به(فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَـــرَّةٍ فَصَـــكَّتْ وَجْهَها وَقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ)ضمير الهاء في امرأته واقع في محل جر بالإضافة، وكذلك الهاء في وجهها

(قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١)ضمير الكاف في محل جر مضاف اليه، ام الهاء في ايها فهو للتنبيه ومحله في محل نصـــب منادى، كذلك تتنوع صـــور فعل القول بين (قالوا، وقال، وقالت وفيه لفت الى الحوار الحاصل وتنوع القائلين.

ومما يقرب من الالتفات هنا ايضـا التنوع في الافعال في الآية (٢٧):(الماضـي، فقربه – المضـــارع الا تأكلون) وكذلك الآية (٢٨):(الماضـــي – فأوجس، الامر – لا تخف) وفي الآية (٣٧): (الماضي –تركنا – المضارع –يخافون)

ومن التنوع في الضـمائر داخل الآية الواحدة ما جاء في الآية (٢٧) ضـمير المفعول في قربه والضـمير المجرور في اليهم، وكذلك في الآية (٢٩) الضـمير العائد عليه (عليه السـلام) في كلمة امرأته وكذلك الهاء جاء ضـــميرا عائدا على زوجته في وجهها(فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْـــلِمِينَ (٣٦) وَتَرَكْنا فِيها آيَةً لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ (٣٧)الضمير نا في اخرجنا، وجدنا ، تركنا: في محل رفع فاعل، اما الهاء في فيها المتكررة ثلاث مرات ففي محل جر بحرف الجر في.

(فَأَخَذْناهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (٤٠) الضـــمير في اخذناه في محل نصـــب مفعول به واما الهاء في جنوده فهو في محل جر بالإضـافة ،والهاء في فنبذناهم في محل نصـب مفعول به ،وهو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ وَفِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) الضـــمير (نا) في ارســلنا في محل رفع فاعل للفعل الماضـــي ، والهاء في عليهم في محل جر بحرف الجر(ما تَذَرُ مِنْ شَـــيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢) الهاء في عليه في محل جر بحرف الجر، والهاء في جعلته في محل نصـــب مفعول به اول(فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّـاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤٤)الهاء في ربهم في محل جر بالإضـافة والهاء في اخذتهم في محل جر مفعول به، وهم ضـمير منفصـل مبني في محل رفع مبتدأ (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) الكاف في لكم في محل جر بحرف الجر ، والهاء في منه كذلك في محل جر بحرف الجر (أَتَواصَـوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ (٥٣) الهاء في به في محل جر بحرف الجر، وهم ضـمير منفصـل في محل رفع مبتدأ، رفع اسـم كان والهاء في به وهي في محل جر بحرف الجر وكذلك الواو في تســـتعجلون وهو في محل رفع فاعل للفعل، (آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِـنِينَ (١٦) التنوع في الضـمائر داخل الآية الواحدة بين الهاء في اتاهم وهي واقعة في محل نصب مفعول به والهاء في ربهم وهي واقعة في محل جر الاضافة

ومما يقرب من الالتفات هنا ايضا التنوع في الافعال في الآية (٢٧):(الماضي، فقربه – المضارع الا تأكلون) وكذلك الآية (٢٨):(الماضـــي – فأوجس، الامر – لا تخف) وفي الآية (٣٧): (الماضي –تركنا – المضارع –يخافون)

الضـــمير نا في اخرجنا، وجدنا ، تركنا: في محل رفع فاعل، اما الهاء في فيها المتكررة ثلاث مرات ففي محل جر بحرف الجر في.

فَأَخَذْناهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ (٤٠) الضـــمير في اخذناه في محل نصـــب مفعول به واما الهاء في جنوده فهو في محل جر بالإضـافة ،والهاء في فنبذناهم في محل نصـب مفعول به ،وهو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ وَفِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١) الضمير نا في ارسلنا في محل رفع فاعل للفعل الماضي ، والهاء في عليهم في محل جر بحرف الجر(ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢)

الهاء في عليه في محل جر بحرف الجر، والهاء في جعلته في محل نصـــب مفعول به اول.

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّـــاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤٤)الهاء في ربهم في محل جر بالإضـــافة والهاء في اخذتهم في محل جر مفعول به، وهم ضـــمير منفصـــل مبني في محل رفع مبتدأ (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) الكاف في لكم في محل جر بحرف الجر ، والهاء في منه كذلك في محل جر بحرف الجر أَتَواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ (٥٣) الهاء في به في محل جر بحرف الجر، وهم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

قائمة المراجع والمصادر

العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ). (٢٠٠١). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت–

ابن الأثير ،ضياء الدين ، نصر الله بن محمد (ت: ٦٣٧هـ) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة

ابن المعتز ،أبو العباس، عبد الله بن محمد(ت: ٢٩٦هـ) ١٩٩٠م ،البديع في البديع،ط١،الناشر: دار الجيل، ١٤١٠هـ،

التونسي ابن عاشور ،الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ) ١٩٨٤م ، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد،ط١،الدار التونسية للنشر – تونس.

الأزهري الهروي محمد بن أحمد بن ، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) ٢٠٠١م ،تهذيب اللغة،ط١، تح: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ)، ١٩٩٧م، إعجاز القرآن للباقلاني، ط: ٥، تح: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر.

ابن ابي سلمى ، زهير ،١٩٧٧م ،ديوانه ، ط١،تح: محمد حسن فاعوري – دار الكتب العلمية.

سيبوكر، اسماعيل الحاج عبد القادر ،٢٠٠٨ ،تنوع صور الالتفات في القران الكريم ومقاصده البلاغية والاعجازية

– رسالة ماجستير ، جامعة ام درمان – السودان.
الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي الزين (ت: ٨١٦هـ)، ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م، كتاب التعريفات،ط١، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.
تمام ،حسن، ٢٠٠٦، اللغة العربية معناها ومبناها، ط: ٥، عالم الكتب، بيروت.
الدوسري ، المرابحي عدنان خالد، ٢٠١٥، فضل الالتفات الدلالي للجمل في سياق القصة القرآنية– مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية.
الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين (ت: ٦٠٦هـ)، ٢٠١١،مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ط: ٣ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
الزمخشري ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ) ١٤٠٧هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط: ٣ ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ) ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م، الكامل في اللغة والأدب، ط: ٣ ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.
مجيد، سعاد مد الله ،٢٠٠٩، الاغراض البلاغية لاقسم الالتفات في القران الكريم– مجلة سر من رأى –مجلد٥، عدد١٤، السنة الخامسة.
يوسف ،عبد الكريم محمود،٢٠٠٠م، اسلوب الاستفهام في القران الكريم –غرضه وإعرابه ط١، مطبعة الشام.

References

: * * 1. Al-Amadi, Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad bin Mustafa. (2001). Tafsir Abi Al-Saud. Dar Al-Turath Al-Arabi, Beirut
. 2. Al-Azhari Al-Harawi, Muhammad bin Ahmad bin Abu Mansur. (2001). Tahdhib Al-Lugha. Dar Al-Turath Al-Arabi, Beirut
. 3. Al-Baqillani, Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb. (1997). The Miracle of the Qur'an. Dar Al-Maaref, Egypt.
4. Al-Dosari, Al-Marabhi Adnan Khalid. (2015). The Merit of Semantic Allusion. Tikrit University Journal for Humanities.
5. Al-Jurjani, Al-Sharif Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain. (1983). The Book of Definitions. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
6. Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad. (1997). Al-Kamil in Language and Literature. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
7. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Razi. (2011). Keys to the Unseen. Dar Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
8. Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed. (1407 AH). Al-Kashaf. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
9. Ibn Abi Salma, Zuhair. (1977). His Diwan. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
10. Ibn Al-Athir, Diaa Al-Din, Nasr Allah bin Muhammad. The Common Proverb. 11. Ibn Al-Mu'tazz, Abu Al-Abbas, Abdullah bin Muhammad. (1990). Al-Badi' in Al-Badi'. Dar Al-Jeel.
12. Ibn Ashour, Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir. (1984). Al-Tahrir and Al-Tanwir. Tunisian House.
13. Majeed, Suad Mad Allah. (2009). Rhetorical Purposes. Sirr Man Ra'a Magazine. 14. Sebouker, Ismail Al-Hajj Abdul Qadir. (2008). Diversity of Images. University of Omdurman.
15. Tamam, Hassan. (2006). The Arabic Language. Alam Al-Kotob, Beirut. 16. Youssef, Abdul Karim Mahmoud. (2000). The Interrogative Style. Al-Sham Press.